المجلس الأعلى للغة العربية

تقنية القراءة السّريعة

ودورُها في تطوير تعليم اللّغة العربية واستيعاب مُفرداتها

الأستاذة/ شميسة خلوي
جامعة وهران

منشورات المجلس - 2013

تقنية القراءة السّريعة

ودورُها في تطوير تعليم اللّغة العربية
واستيعاب مُفرداتها

الأستاذة

شميسة خلوي

جامعة وهران

• كـتاب: تقنية القراء السريعة
• إعـداد: شمسية خلوي
• قياس الصفحة: 23/15,5
• عدد الصفحات: 68
الإيداع القانوني: 6780/ 2013

ردمك: 978-9947-821-75-6

المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فرونكلين روزفلت - الجزائر
ص. ب: 575 الجزائر _ ديدوش موراد
الهاتف: 021.23.07.24/25
الفاكس:021.23.07.07

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

إن سبيل نهضة الأمم وتطورها مرهونٌ بالعلم وتعلّمه، والمعرفة والتحكم فيها، ولعلّنا نتّفق لو قلنا إن القراءة هي أوسع مصادر العلم والتوسُّع المعرفي، مذ عرف القلمُ طريقا للقرطاس، ولسنا في موضع عرض ما للعلم من مكانة ومنزلة، وما لحامله من فضل وشرف، ويكفي أن نُذكّر بالأمر الإلهي للرسول ﷺ ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾[1]، قال ابن القيم: «وكفى بهذا شرفًا للعلم، أن أمرَ نبيَّه أن يسأله المزيدَ منه»[2]، ويعلو شرف المتعلم والعالم بتعلمه وتعليمه، يقول الرسول ﷺ بعدما أن محا الإسلام عهد الأميّة: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ**

---

[1] طه: 114.

[2] ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1 / 50.

فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[1].

وقد كان لأسلافنا النماذج النيّرة المشرقة، في طلب العلم والحثّ عليه، بل كانت لهم مواقف نستمد منها الهمّة العالية، لأن شعارهم كان ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[2] ولم يكترثوا للعوائق والعقبات، وكثير العثرات، ولم تثنهم كثرة بُنيّات الطريق عن سلوك النهج الأمثل للعلم، فتيك السيرُ نأخذ منها العبرة البالغة، بل لا نكاد نقرأ مسيرة علَم من أعلامنا إلا وقرأنا بين سطور حياته المضيئة حبه للعلم والمعرفة ومصاحبته الكُتب، وتفانيه من أجل طلبه وتحصيله.

لقد كان صُنّاع حضارتنا للعلم عُشّاقا، بل «أعظم شغفًا به وعِشْقًا له من كلِّ عاشقٍ بمعشوقه، وكثيرٌ منهم لا يَشْغَلُه

---

[1] أبو داوود، سنن أبي داود، لمحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 3 / 317.

[2] آل عمران: 159.

عنه أجملُ صورةٍ من البشر»[1]، حيّا الله تلك الهمم الشامخة والأسماء اللّامعة في روضة العلماء.

بل كل من سطّر اسمه في كتاب التاريخ الإنساني عامة، كان للكتاب معه حكاية!

فهذا جَالِينُوسُ يُسْأَلَ بِمَ كان أَعْلَمَ أقرانه بِالطِّبِّ، فيُجيب: «لِأَنِّي أَنْفَقْتُ فِي زَيْتِ الْمَصَابِيحِ لِدَرْسِ الْكُتُبِ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا فِي شُرْبِ الْخَمْرِ»[2]، وسئل الفيلسوف الإغريقي سقراط، كيف يحكم على إنسان، فأجاب: أسأله كم كتابا يقرأ[3]، فالقراءة مفتاح الأذهان المقفلة، وجوهر الحضارة.

وعن أسلافنا، يطول الحديث، ويصعب تتبّع محطات التميّز في حياتهم، ممن شاع ذكرهم وعَلا قدرهم، رحل

---

[1] ابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983 م، 69.

[2] ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1414 هـ - 1994 م، 1 / 429.

[3] المصدر السابق، 1 / 429.

جابر بن عبد الله مسيرة شهر، إلى عبد الله بن أنيس، في حديث واحد[1] !

ويُذكر أن الجاحظ لم يقع بيده كتابٌ قط إلا استوفى قراءته كائناً ما كان، حتى إنه كان يكتري دكاكين الورّاقين ويبيتُ فيها للنظر[2]!

وكان الفتح بن خاقان إذا حضر لمجالسة المتوكل وأراد القيام لحاجة، أخرج كتاباً من كُمّه أو خُفه وقرأه في مجلس المتوكل إلى حين عودته إليه[3]!

وكان الكتاب مدعاةً للفخر وجلبة للعز وسببا للمكارم، قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ: «مَا دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ قَطُّ وَلَا مَرَرْتُ بِبَابِهِ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ فِي دَفْتَرٍ وَجَلِيسُهُ فَارِغٌ إِلَّا حَكَمْتُ عَلَيْهِ وَاعْتَقَدْتُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ عَقْلًا»[4].

---

[1] ينظر: البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، باب الخروج في طلب العلم، ط 1، 1422هـ، 1 / 26.

[2] ياقوت الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1414 هـ / 1993 م، 5 / 2101.

[3] نفسه، 5 / 2101.

[4] ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، 2 / 1227.

لقد كان ديدنهم مع الكتاب، قول ابن الْأَعْرَابِيِّ:

لَنَا جُلَسَاءٌ مَا نَمَلُّ حَدِيثَهُمْ ... أَلِبَّاءُ مَأْمُونُونَ غَيْبًا وَمَشْهَدَا

يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمَ مَا مَضَى ... وَعَقْلًا وَتَأْدِيبًا وَرَأْيًا مُسَدَّدَا

بِلَا فِتْنَةٍ تُخْشَى وَلَا سُوءِ عِشْرَةٍ ... وَلَا يُتَّقَى مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدَا

فَإِنْ قُلْتَ أَمْوَاتٌ فَلَا أَنْتَ كَاذِبٌ ... وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءٌ فَلَسْتَ مُفَنَّدَا[1]

وفي عصرنا، حيث العلم حطّ ركبه، والتكنلوجيا بَسطت أمامنا كل جديد، نجد الغرب قد اهتم بنشر العلم، وتشجيع العلماء، وبثّ روح المطالعة بين الأفراد، حتى غدت صفحات الكتاب رفيقة الإفرنجيّ في حلّه وترحاله، في المتنزه ومكان العمل، وأضحت المطالعة جزءًا من يومياته، وتُشير الإحصاءات في إحدى الدول الأوروبية أن

[1] المرجع السابق، 2 / 1227.

متوسط القراءة عند أفرادها يُقارب (200) ساعة في السنة[1] !

بل وبدأ الغرب يستحدث الآليات لتطوير شتىّ أنواع المعارف، مُدركا في كل هذا أن العِلم هو الطريق الأمثل لتحقيق التقدم على جميع الأصعدة الحياتية. ومن هنا تحرص الأمم المتقدّمة على نشر العلم وإشاعة ثقافة المطالعة بين جميع فئات المجتمع، والعمل على تيسيرها، فبالقراءة وحدها، نكتشف ثمار العقول، ولباب النُّقول.

فكيف سِرنا إلى ما نحن إليه، من تراجع وتأخر؟ ولمَ انحدرنا من علياء قيادة العالم، إلى ما نتخبط فيه من تخلف وانقياد؟

يقول ابن الجوزي في صيد الخاطر: «كانت همم القدماء من العلماء عالية، تدل عليها تصانيفهم التي هي زبدة أعمارهم، إلاّ أن أكثر تصانيفهم دثرت، لأن همم الطلاب ضعُفت، فصاروا يطلبون المختصرات ولا ينشطون للمطوّلات، ثم اقتصروا على ما يدرُسون به من بعضها،

[1] ينظر: ساجد العبدلي، القراءة الذكية: كيف تقرأ بذكاء بسرعة.. وبإدراك كبير؟!، ط 2، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت، 2007، 26.

فدثرت الكتب، ولم تنسخ!»[1]، إنه ضعفُ الهمم في القراءة وطلب العلم في القرن السادس الهجري! فما كان ابن الجوزيِّ يقول لو علمَ عن زماننا الذي بلغ فيه متوسط القراءة في الوطن العربي ست دقائق في السنة للفرد الواحد؟ ! وأن النّاشر العربي لا يطبع أكثر من (3.000) نسخة من الكتاب الواحد غالبا، لأنه يعرف مسبّقا، لو طبع أكثر من ذلك فإنه سيعجز عن إيجاد من يشتريها! وبالتالي يصدر كتاب واحد لكل (ربع مليون) مواطن عربيّ سنويا!.

بينما يَذكر تقريرٌ لمنظمة اليونيسكو في عام 1996 م، أنه يصدر ما يقارب (82.000) كتاب سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية، مقابل (1.650) كتاب سنويا في مصر في نفس الفترة!، وبعد هذا لا ندري إلى أين نحن سائرون؟! وأكثر من هذا لا ندري ما تكون إحصائيات القرن الثاني والعشرين؟!

[1] ابن الجوزي، صيد الخاطر، عناية حسن المساحي سويدان، دار القلم – دمشق، ط 1، 1425هـ - 2004م، 453.

هذه الإحصاءات[1]، تجعلنا نتوقف كثيرا ونتأمل أكثر، لنُعاين الفارق، ونتبين البوْن الشاسع بين ورثة الحضارة الإسلامية والمستفيدين منها...

ولا أمل لنا إلا بتغيير العقلية تماما، والعودة إلى المنهج الربّاني، ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٥٣﴾ ﴾[2].

ولعلّ بعضهم يتحجّج بعدم وجود الوقت، فالمشكلة ليست في عدم وجود الوقت الكافي للمطالعة والقراءة و إنما هي عدم استغلالنا لهذا المورد المحدود بصفة منظمة ودقيقة.

والوجه الآخر من المسألة هو الخوف على اللّغة العربية من قلّة الاحتكاك بمفرداتها، فالملكة اللغوية كادت تنحسر أمام كثير من العوامل وعلى رأسها قلة المطالعة والابتعاد شيئا فشيئا عن القراءة للجيل الصاعد، أملِ الأمة.

وممّا لا ريب فيه لكل ذي عقل لبيب، أن اللّغة العربية قد شرّفها الله عز وجل وجعلها لغة كتابه العزيز،

---

[1] ينظر: ساجد العبدلي، القراءة الذكية، 2007، 04.

[2] الأنفال: 53.

﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾[1]، وليس التفكير في حالنا من أجل رصد الظاهرة والوقوف أمامها بعيون دهشى، وإنما لنبعث روح الأمة من جديد، وما من جهدٍ إلا ويبدأ بمحاولة، وما الخطوة إلا بداية طريق الألف ميل!

ومن هذه المنطلقات، كان تفكيرنا منصبّا نحو محاولة النهوض باللّغة العربية والمساهمة في إدخال الطرق الحديثة في تدريسها مواكبةً لتطور العصر، وتماشيا معه، وفي هذا تفصيل في الوُريقات التالية:

كثيرة هي الوسائل التعليمية التي يلجأ إليها المدرسّون من أجل جعل حصصهم مثار اهتمام تلامذتهم ومن أجل تعزيز الإدراك الحسّي لديهم، وذلك على جميع المستويات التعليمية، وفي مختلف المواد المقدمة للمتعلم، فإذا أحسنَ المدرِّس استخدامها وتحديد الهدف منها بدقة كانت النتائج طيّبةً والفوائد جمة كثيرة.

فنُلفي أستاذ العلوم الطبيعية وقد وجد سبيله إلى ذلك باستخدام المخبر المخصّص له، وأستاذ التاريخ والجغرافيا بوساطة الخرائط الموضِّحة لدُروسه، ونجد أستاذ الفيزياء يلجأ إلى التجهيزات المخبرية والمواد الكيميائية...

---

[1] النحل: 103.

فماذا عن مدرّسي اللّغة العربية؟ وماذا عن تدريس اللّغة العربية التي تعدّ أساس فهم بقية المواد التعليمية؟

لعلّ الجمودَ يطبع حصصها، والعادة تُميت كل محاولة للإبداع فيها، حتى صار درسُ اللّغة العربية جافّا، اعتياديا، أكثر منه حيويا متجدّدا[1]

فتدريس اللغة العربية يُواجه تحديات يفرضها الواقع العالمي السائد، والذي حمل معه كل جديد في عالم التقنية، ومن ثمة فقد عاينا مجموعة من الوسائل والتقنيات الحديثة التي من شأنها إعطاء دفعة إيجابية للمتعلّمين والمعلّمين على حد سواء.

من ذلك إدخال التطبيقات التكنولوجية على العملية التعليمية، على شاكلة استخدام العارض الضوئي[2]- المتوفر في كل الثانويات عبر الوطن- فالتقدم التكنولوجي الهائل يفرض إضافة هذا الأساس الجديد، الموفِّر للوقت،

---

[1] لا نُنكر ذلك سواء متعلّمين (في ما سبق) أو معلّمين في الفترة الحالية، وهذا مقارنة بحيوية تقديم الدروس العلمية على سبيل المثال.

[2] أي: Data Show، وقد عاينتُ ذلك تطبيقيا، وكان الفرق كبيرا بين الدروس التي أقدمها بالطريقة المعتادة، والدروس التي أقدمها باستخدام العارض الضوئي، من حيث الانتباه، وانتظار الدرس بفارغ الصبر، ورسوخ المعلومة، لاشتراك كل الحواس في استقبالها.

والمحبّب في المادة، المثير لانتباه المتعلّم وكذا استخدام التسجيلات الصوتية للقصائد والمتون، أما في ما يخص المطالعة فهناك طريق مختلفة لتحبيب هذا النشاط للمتمدرسين وجعلهم يتعلقون بلغتهم العربية، من ذلك إنشاء مجموعات للقراءة، وكذا تقنية القراءة السريعة.

وهذه الوسائل كلّها تدفع إلى الاهتمام مصحوباً بالارتياح في ساعة تقديم الدرس، ومن هنا يأتي استثمار مُيول التلاميذ، للإقبال على اللّغة العربية وحبّها، فتعلّمها.

ماهية القراءة

ومن ثمة حلّت تعاريف جديدة للقراءة بدلا من تلك التي رسخت في الأذهان لمدة طويلة، فأضحت القراءة[1]:

✓عملية متعددة المستويات تبدأ بـ (المعرفة) والمقصود بها معرفة الحروف الهجائية.

✓ثم الاستيعاب الجديد: وهي العملية المادية التي من خلالها ينعكس الضوء من الكلمة وتستقبله العينان ثم يتحول عبر العصب البصري إلى المخ، فيحدث التكامل الداخلي والمتمثل في الربط بين كل أجزاء المعلومات المقروءة مع الأجزاء الأخرى المناسبة.

✓ثم التكامل الخارجي: حيث يسترجع القارئ كل معرفته السابقة بما قرأه، بما في ذلك تحليلها ونقدها وتقدير قيمتها والاختيار والرفض، وباختصار هي عملية تخزين المعلومات.

✓الاستدعاء المتمثل في استعادة المعلومة المخزونة عند الحاجة إليها.

---

[1] ينظر: توني بوزان Tony Buzan، القراءة السريعة (The Speed Reading Books)، طبعة الألفية مكتبة جرير، 46 – 47.

✓ثم الاتصال: ويكون مكتوبا أو منطوقا وهو الاستخدام الذي سيتم التعبير عنه بأسلوب آخر.

وللقراءة عموما أهداف رئيسة، لا يخلو منها ذهن قارئ، يمكن حصرها في نقاط سبع[1]، **أولاها** الرغبة في الاستمتاع والحصول على الثقافة العامة، وتشمل مختلف الكتب، **وثانيتها** استكشاف الصورة العامة لكتاب ما رغبة في الوصول إلى اقتنائه من عدمه، **وثالثتها** مراجعة كتاب سبق للقارئ وأن قرأه تثبيتا للمعلومات في الذاكرة، أو تحضيرا للدرس أو غير ذلك من الأسباب، **ورابعتها** القراءة الباحثة، والمقصود بها البحث عن معلومة ما، ولعلّ أبرز مثال عن هذا النوع من القراءة هو البحث في القواميس والمعاجم والموسوعات، **وخامستها** الرغبة في تدقيق المكتوب ومراجعته لتصحيحه، كمراجعة كتاب ما على مستواه اللّغوي أو النحوي، وغالبا ما يكون هذا جزءا من وظيفة أو عمل يقوم به القارئ مثل المدقّق أو المصحّح اللغوي، **وسادستها** القراءة من أجل السيطرة واستيعاب المادة

[1] ينظر: ساجد العبدلي، اقرأ: كيف تجعل القراءة جزءًا من حياتك، ط 1، 2011 م، دار مدارك للنشر، دبي، الإمارات المتحدة، 34 – 36.

Wade E. Cutler ,Triple your reading speed , The acceleread method , (Learn to read faster & comprehend letter) Am Qreo Book, Macmilan general Reference, 1993.

المقروءة من المرة الأولى لنتذكرها لاحقا، **وسابعتها** القراءة بهدف السعي لنقد محتوى كتاب على الصعيد الفكري أو اللّغوي أو غير ذلك، على أن ننبه بإمكانية الجمع بين أكثر من هدف في القراءة الواحدة، وتطبيقنا لتقنية القراءة السريعة يتجاوب مع كل هذه الأهداف ولكن بصفات متفاوتة.

على أن نشير أن هناك أنواعا من القراءة[1]، فهناك: القراءة الاستكشافية، والقراءة الانتقائية والقراءة التحليلية، وهناك القراءة السريعة أيضا.

ومحلّ حديثنا في هذا العرض المتواضع، هو **تقنية القراءة السريعة**، فما هي هذه التقنية؟ وما دورُها في استقطاب الجيل الجديد نحو القراءة؟ ولمَ اختيار فئة المتمدرسين كفئة مستهدفة لتحقيق أهداف المشروع؟

[1] ينظر: عبد الكريم بكار، القراءة المثمرة (مفاهيم وآليات)، دار العلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، دار البشائر، جدة، ط 6، 1429 هـ / 2008 م، 35 – 58.

ماهية القراءة السريعة

القراءة السريعة[1] أو ما يُصطلح عليها بـ (Speed Reading) أو (La Lecture Rapide/experte) هي تقنية مبتكرة في القراءة، أو لنقل مجموعة من المهارات التي تعمل على **زيادة سُرعة القراءة مع زيادة الاستيعاب والفهم**، وتقوية الذاكرة من خلال حفظ المعلومات التي تُقرأ، وتذكرها لمدة أطول، ومن ثمّة استرجاعها بيسر.

فالقراءة السريعة إذن هي التمكن من إدارة مجموعة من المهارات التي تجعلنا نزيد من سرعة قراءتنا مع الاحتفاظ بنسبة استيعابنا بل وزيادتها، ويكون الأمر مبنيا على تنشيط الجهاز العصبي وتوازن شقي المخ[2]، مما يساعد على تحسين استخدام كافة حواسنا وقدراتنا بشكل صحيح.

---

[1] هذا التعريف جامع لمختلف ما ورد عن القراءة السريعة، من المصادر الأجنبية ابتداءا ثم، المصادر المترجمة، فالمراجع العربية، إضافة إلى البرامج والدورات التدريبية، تُراجع مكتبة البحث.

[2] هناك نمطين من الفكر حسب استخدام الفص الأيمن أو الأيسر الفص الأيسر يختص بالعمليات الذهنية، وكل ما هو منطقي تحليلي، ويركز على الكلمات والأرقام أكثر، بينما الفص الأيسر، فهو للصور والتخيل والإبداع... ولذلك فالقراءة=

وقد ظهرت القراءة السريعة مع بداية القرن العشرين عندما انفجرت ثورة المعلومات وغرق القُراء في فيضٍ من المطبوعات بأكثر مما يستطيعون أن يتعاملوا معه بمعدل القراءة العادية إضافة إلى ما استجد من اكتشافات، تحديدا بعد معرفة استطاعة العين للرؤية بسرعة مذهلة، فاستنتجوا أن سرعة القراءة يمكن تطويرها أيضا بشكل كبير، ولذلك قرّروا نقل هذه الخبرة إلى القراءة.

وتوصّل الباحثون إلى أنه بالتدريب المُلائم يمكن تدريب العينين على التحرك أسرع، وأن الاستيعاب يمكن أن يتجاوز حاجز (400) كلمة في الدقيقة، ومن ثمة فإمكانية مضاعفة سرعة القراءة واردةٌ، بل يمكن للمتدرب بعد أكثر من جلسة الارتقاء بسرعة القراءة عنده، والوصول بها إلى ثلاثة أضعاف كاملة [1]!

=السريعة تجمع بين نشاط الفصَّين من الدّماغ، ينظر: محمود سيد رصاص، الدماغ والفكر، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1، 1408 هـ / 1987 م، 160.

[1] ينظر: موريتمر آدلر وتشارلز فان دورن: Mortimer J. Adler , Charles Van Doren، كيف تقرأ كتابا؟ (How to read a book?) = = ترجمة طلال الحمصي، الدار العربية للعوم، ط 1، 1416 هـ / 1995 م، بيروت، لبنان، 58. وتذكر كتب التاريخ أن الرئيس الأمريكي جون كينيدي كان يقرأ بمعدل (1200) كلمة في=

وقد توصّل أحد الباحثين تماشيا مع نظرية ابن الهيثم إلى أن عملية القراءة تشمل على الأقل مرحلتين[1] (رؤية) الكلمة ومن ثمّ (معالجتها) وفق قواعد تعلّمها الإنسان، هذه القواعد يمكن تصويبها إن كانت خاطئة، أو تحسينها وتطويرها إن كانت مقبولة.

ولعلّ بعض العادات غير المثمرة[2] التي نتحدث عنها، هي التي ساهمت في تدنّي سُرعة قراءتنا وعدم استغلالنا لكامل قدراتنا، وهي من الأسباب المباشرة في هبوط معدّل القراءة، فحركة العين تُظهر أن عين غير الممرّن على القراءة السريعة، تثبت خمسة أو ستة أضعاف الزمن على

=الدقيقة، وأن الرئيس تيودور روزفل كان يقرأ كتابا كاملا قبل تناول طعام الإفطار، ينظر، ساجد العبدلي، القراءة الذكية، 56.

[1] ينظر: ألبرتو مانغويل:Alberto manguel تاريخ القراءة (History of reading)، ترجمة: سامي شمعون، الطبعة العربية، 2001م، دار الساقي، بيروت، لبنان، 29.

[2] ينظر: موريتمر آدلر وتشارلز فان دورن: Mortimer J. Adler , Charles Van Doren كيف تقرأ كتابا؟ (How to read a book ?) ترجمة طلال الحمصي، الدار العربية للعلوم، ط 1، 1416 هـ / 1995 م، بيروت، لبنان. 57.

Wade E. Cutler ,Triple your reading speed , The acceleread method , (Learn to rea faster & comprehend letter) Am Qreo Book, Macmilan general Reference, 1993.

كل سطر يُقرأ، إلى أن يستطيع القارئ المتمرن على القراءة السريعة من أن يكسر ثبات العين، ويعوّدها على تسريع حركة القراءة، بالتمرينات المختلفة.

ومن أهم رُوّاد (القراءة السريعة) في العالم، الطبيب النفساني البريطاني توني بوزان (Tony Buzan) المولود عام 1942م، والمعروف بأستاذ الذاكرة وهو مؤلف كتاب (The Speed Reading Book) وبيتـر كامب (Peter Kump) مؤلف كتاب (Reading Break Through Rapid).

وقد انتقلت هذه المهارات إلى الوطن العربي، وحظيت باهتمام مجموعة من الدارسين يعدّون رُوّادا في تقديم برامج ودورات القراءة السريعة في الوطن العربي، وعلى رأسهم الكويتي الدكتور **(جمال الملا)** الرائد في تدريب العقل والذاكرة وهو أول كبير مدربي القراءة السريعة في الوطن العربي والشرق الأوسط، وكذا **(خالد الجديع)** و**(ساجد العبدلي)**، وغيرهم.

لكن ليس علينا أن نهمل القول بسبق علمائنا إلى لفت انتباه طلاب العلم لمن يتمتعون بالقراءة السريعة، فأسلافنا تحدثوا عن هذه المهارة، وإن لم يفصّلوا، فقد كانوا يمدحون من يقرأ الحديث النبوي بسرعة، يقول الحافظ أبو

إسماعيل الأنصاري: «المحدث يجب أن يكون سريعَ المشي، سريع الكتابة، سريعَ القراءة »[1].

والقراءة السريعة من جهة أخرى، تعدّ من الأمور التي لو أتقناها فإننا سنوفر وقتا كثيرا، ولن نتحجّج بعدها بضيق الوقت[2]!

على هذا نتساءل ما هي أهداف الدراسة؟ وما جدواها في المحيط التعليمي؟ وماذا ستقدّم للغتنا العربية؟

[1] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، ط 1، 1425 هـ - 2005 م، 1 / 133.

[2] الفقي، إبراهيم، إدارة الوقت، إبداع للإعلام والنشر، مصر، 1430 هـ / 2009، 128.

أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو إدخال التقنيات الحديثة خدمة للّغة العربية وذلك بغرس ثقافة المطالعة ومُضاعفة سرعة القراءة ضعفا واحدا على الأقل مع زيادة الاستيعاب لدى طلاب الثانويات على وجه الخصوص، وهذا باستخدام تقنية القراءة السريعة، ومحاولة لفت انتباه المعنيين بإعداد برامج تدريس اللغة العربية وآدابها لمختلف الأطوار الدراسية، إلى أهمية هذه المهارات، من أجل إدراجها ضمن المنهاج الدراسي.

وإلى جانب هذا الهدف العام فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق أهداف ثانوية تدخل ضمن إطار ما سبق ذكره، بدءًا بتحسين سرعة التلميذ القارئ بشكل ملحوظ إلى جانب تحسين قدرته على الفهم الشامل لما يقرأه والحفاظ على هذا المستوى، مما يساعد على تطوير مفرداته في اللغة العربية ومعلوماته بشكل عام، يُضاف إلى ما سبق، اكتسابه لعادات إيجابية جديدة، مما يكوّن ثقة في نفسه.

فما طريقتنا لتحقيق هذه الأهداف؟ وما السبيل لتجسيدها على أرض الواقع؟

طريقة العمل:

- غرس التفكير الإيجابي، والإيمان بالقدرة على التطور، وحبّ اللغة العربية.
- تحديد سرعة القراءة الابتدائية عن طريق قراءة نصّ مختار.
- الجلسة التدريبية (التدريب العملي).
- تحديد سرعة القراءة النهائية بعد التدريب عن طريق قراءة نصّ ثان مختار.
- تحديد درجة الاستيعاب الخاصة بالنص الثاني.

وفي ما يلي تفصيل لما ذُكر:

إن الله منَّ على هذه الأمة بخير كثير، وجعل القرآن الكريم بلغة عربية فصيحة، لذلك علينا أن نفتخر بلغتنا، ونسعى لكون رمز هويتنا، ثم إنّ تطوير قُدراتنا وتحسين مُستوانا في التواصل والقراءة بلغتنا العربية، يبدأ بالإيمان بقُدْرتنا على التغيير والتحسّن، وتحقيق هذا الهدف يبدأ بالشعور بالرغبة في الوصول إليه، وفق قاعدة لا بد من أن نوليها كامل النظر والاعتبار، فـ «مبدأ كل علم نَظَرِي وَعمل اخْتِيَاري هُوَ الخواطر والأفكار فَإِنَّهَا توجب التصورات، والتصورات تَدْعُو إِلَى الإيرادات والإيرادات

تَقْتَضِي وُقُوع الْفِعْل وَكَثْرَة تكراره تُعْطِي العدة فصلاح هَذِه الْمَرَاتِب بصلاح الخواطر والأفكار وفسادها بفسادها»[1]، فإن كانت الفكرة موجهة للارتقاء باللغة العربية، وكانت الجهود مكرّرة متتالية، رسخت بالذهن وأثمرت نجاحا معتبرا.

فإن استطعنا أن نرسّخ هذه الفكرة في أذهان تلامذتنا، أثناء تدريسنا لمادة اللغة العربية وآدابها، وإن تمكنا من غرس حبِّ اللغة العربية في نفوسهم، فإننا نكون قد قطعنا شوطا لا بأس به في تحقيق الهدف المسطّر، فإنها الأساس الذي يُبنى عليه، وبه يتعلق الفرد بهويّه، وكل بناء على غير أساس يوشك أن ينهدم.

وبعد هذا، نخطو ثاني خطوة، لتصحيح المفاهيم، وتمييز الصحيح من الخطإ، فهناك مفاهيم خاطئة رسخت بأذهاننا عن القراءة السريعة وجب التنبيه إليها[2]:

- من غير الممكن القراءة بسرعة تزيد على (1.000) كلمة في الدقيقة.

---

[1] ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد 1 / 173.

[2] أول من تناول هذه المفاهيم الخاطئة على شكل استبيان، ثم قام بالتصحيح العلمي لها هو: توني بوزان في كتابه (القراءة السريعة) ابتداء من ص:20

- لكي تفهم أكثر لا بد من القراءة ببطء وعناية وتركيز كبير.
- القراءة كلمة كلمة تساعدك على الفهم.
- لا بد أن تفهم 100% مما تقرأه.
- لا بد من تذكر 100% مما تقرأه.
- عندما تشعر بأنك لم تفهم شيئا أثناء القراءة فلا بد لك من الرجوع إليه وفهمه قبل مواصلة القراءة.
- يجب قراءة الكتاب صفحة صفحة، بحيث لا يمكن قراءة الصفحة الـ20 قبل الصفحة الـ19
- إن إسقاط الكلمات أثناء القراءة هو عادة الكسالى ويجب التوقف عنها.
- الاعتقادات الداخلية لا تؤثر على فهمك وسرعة قراءتك.
- عندما تصل إلى كلمة لم تفهمها، يجب عليك فتح المعجم لمعرفة معناها فورا، وقبل مواصلة قراءة باقي النص.
- إن أحد مخاطر القراءة السريعة هو تقليل مستوى الاستيعاب لما نقرأه.
- جميعنا يقرأ بالسرعات الطبيعية.

• ما نستطيع أن نقرأه هو فقط الذي نركز عليه عيوننا تركيزا مباشرا أثناء القراءة.

إن هذه النقاط الملخّصة أعلاه، تُغطي مساحةً كبيرة من سُوء الفهم حول موضوع (القراءة السريعة)، لذلك علينا تغيير قناعاتنا بخصوص ما سبق، وستكون طريقا صحيحا نحو قراءة سريعة ماتعة، مفيدة، ومساهمة في مواكبة لغتنا للإنجازات العالمية.

فالقارئ إذن، بإمكانه أن يزيد سرعته وكذا استيعابه، إذا ما قرّر ذلك، وبدأ في مختلف التمارين المستحدثة لأجل تحقيق هذا الغرض.

بعد ذلك نأتي للتطبيق العملي للتقنية، ونشرع في حساب سرعة القراءة الابتدائية عن طريق قراءة نصّ مختار، ثم الجلسة التدريبية (التدريب العملي)، ثم تحديد سرعة القراءة النهائية بعد التدريب عن طريق قراءة نصّ ثان مختار، وُصولا إلى تحديد درجة الاستيعاب الخاصة بالنص الثاني المختار.

فأما تحديد معدّل سرعة القراءة للفرد، فلا بد من اتّباع طريقة دقيقة متفق عليها، نحاول فيها حساب عدد

الكلمات في كل سطر، وباختصار، تتم العملية في صورتها النهائية الموضّحة كالتالي[1]:

- تسجيل الوقت عند بداية القراءة:... دقيقة و... ثانية.
- تسجيل وقت الانتهاء من القراءة:... دقيقة و... ثانية.
- حساب الوقت المستغرق في القراءة:... دقيقة و... ثانية.

معدل السرعة (كلمة / الدقيقة) =
عدد الكلمات ÷ الوقت المستغرق.

أما معدّل الاستيعاب[2] فيُحسب بعدما تُطرح مجموعة من الأسئلة، (14) سؤالا على أكثر تقدير، وتكون فيها الإجابات بوضع علامة (صح) أو (خطأ) أمام العبارة المقترحة، أو اختيار الجواب الصحيح من ضمن (4) اقتراحات، ومن ثمة حساب معدّل الاستيعاب على النحو التالي:

- معدل الاستيعاب =... من عدد الأسئلة

معدل الاستيعاب =... %

---

[1] ينظر، توني بوزان، القراءة السريعة، 23.

[2] ينظر، المرجع السابق، 27.

ونشير ها هنا إلى أن المعدل العام للاستيعاب يكون في حدود (50%)، ويكون بذلك المنحى التوضيحي التالي[1]:

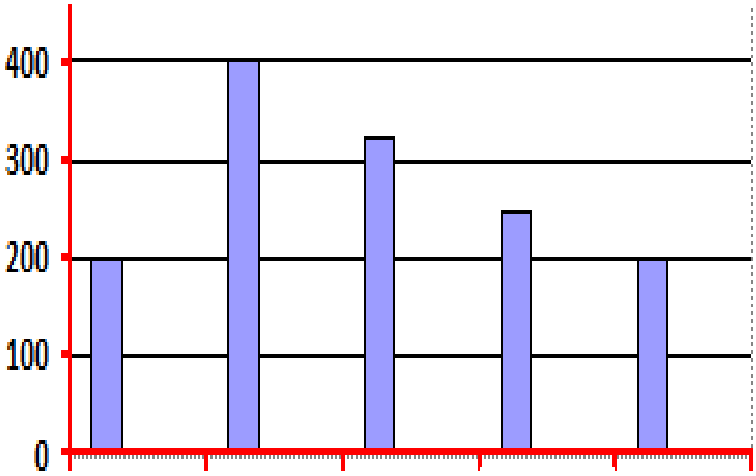

في المدرسة الابتدائية في الثانوية في الجامعة دراسات عليا مرحلة الرّشد

[1] ينظر، السابق، 29.

وكثير من البحوث الحديثة أثبتت أنه كلّما زادت سرعة قراءتنا، كلّما تحسّن مقدار استيعابنا، فلقد وُجد أن القراءة السريعة أفضل للفهم من القراءة البطيئة فالعقل يعمل بمنتهى الراحة عند سرعة 400 كلمة في الدقيقة أو أكثر[1].

وبناء على ما تقدّم، فإن نوعية القارئ تُعرف من خلال سُرعته واستيعابه، ويكون ذلك بحساب معدل الكلمات في الدقيقة، وحساب نسبة القدرة على الاستيعاب أيضا، وتُشير الإحصاءات الدولية العلمية إلى أن سرعة القراءة تتناسب طرديا مع الاستيعاب، بدءا بالقارئ الضعيف، ووُصولا إلى القارئ التصفّحي، ونوضّحه كما يلي[2]:

[1] ينظر، توني بوزان، القراءة السريعة، 56 – 57.

[2] المرجع السابق، 28.

نوعية القارئ:	سرعة القراءة (عدد الكلمات في الدقيقة):	الاستيعاب:
ضعيف	10 - 100	30 – 50 % +
متوسط	200 - 240	50 – 70 % +
مثقف	400	70 – 80 % +
الأفضل من مائة	800 - 1000	80 % +
الأفضل من ألف	1000 +	80 % +

وبين مرحلة حساب سرعة القراءة الابتدائية عن طريق قراءة نصّ مختار، وتحديد سرعة القراءة النهائية بعد التدريب عن طريق قراءة النصّ الثاني المختار، هناك الجلسة التدريبية العملية، التي تعدّ بيت القصيد في هذه التجربة.

وقُمنا بتطبيق التمارين المقترحة[1] - بعد تسجيل معدل القراءة الاعتيادية للنص الأول - على الفئتين، فئة التلاميذ من مختلف مستويات وشعب التعليم الثانوي، ومجموع الأشخاص الذين اخترناهم من دول مختلفة وتخصصات متنوعة، ووجهنا المتدرِّب بطريقة علمية لأدائها.

[1] التمارين مقتطفة من الدورات الخاصة بالقراءة السريعة من قِبل مدربين محترفين، ينظر لقائمة المصادر والمراجع.

التمرينات والتوجيهات المقترحة قبل قراءة النص الثاني

عليك أن تتبع الخطوات التالية قبل قراءة النص الثاني:

التمرين الأول: تمرين الجوهرة للعين

الشرح: تحتاج إلى ورقة بيضاء عادية، حجم (21 / 27 سم)

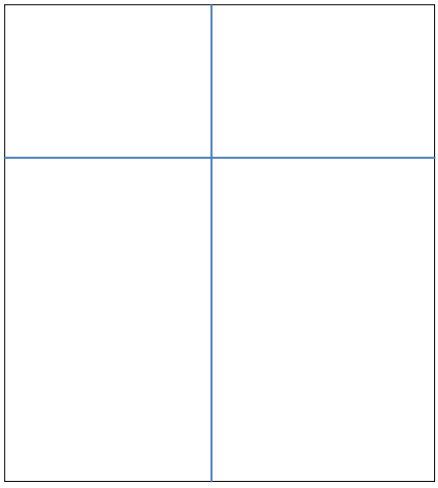

← تقوم بطي الورقة إلى أربع، لتصبح شبيهة بظرف بريدي.

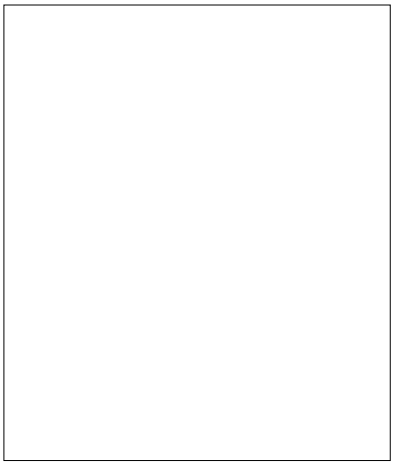

← نحدد الرؤية للجزء العلوي من الورقة، وننزل بأعيننا إلى نهاية الورقة ثم نصعد تدريجيا.

← نكرّر العملية (10) مرات كاملة، بحيث كل نزول وصعود نحتسبه تدريبا واحدا فقط.

← نفرد الورقة مرة واحدة بحيث يصبح شكلها مثل هذا:

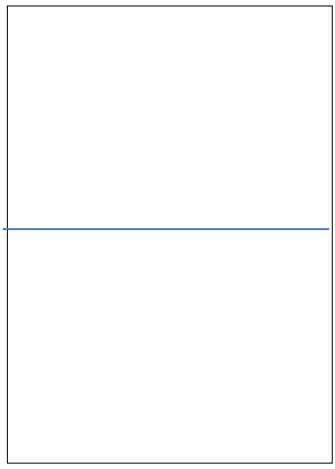

← نقوم بنفس العملية السابقة، نركز على أعلى الورقة، وننزل بنظرنا إلى غاية أسفل الورقة، ونعدّ (10) مرات كاملة، بحيث كل نزول وصعود نحتسبه تدريبا واحدا فقط.

← نفتح الورقة كاملة، نقوم بنفس التطبيق السابق:

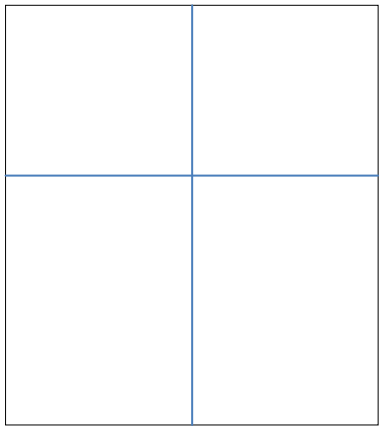

← ثم نقلب الورقة وهي مفتوحة، بحيث يكون عرضها بالأعلى والأسفل، وطولها على اليمين واليسار مثل الشكل التالي تماما:

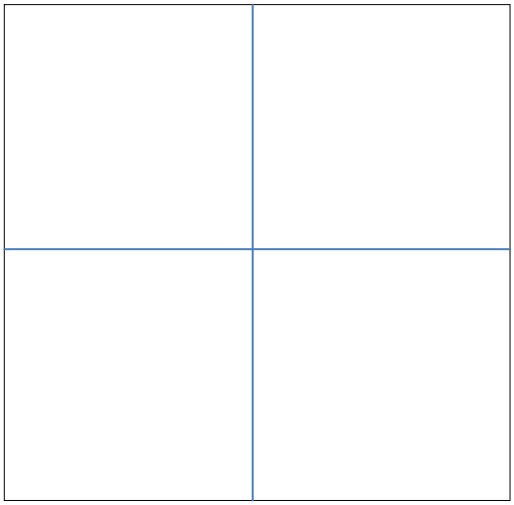

وهذا التدريب كاملا، ملخّص في الشكل التوضيحي التالي:

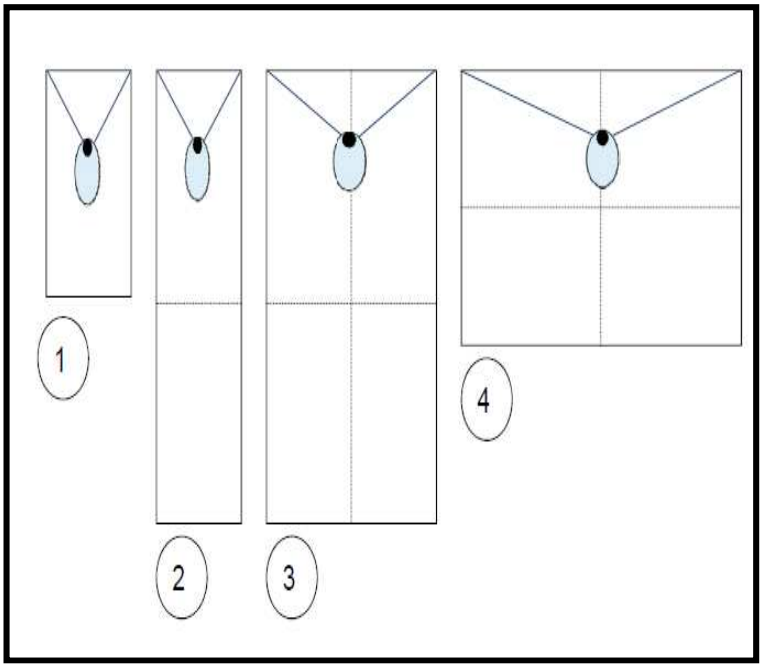

التمرين الثاني: تدريب عصب العين

الشرح:

أمامك الشكل التالي، حاول أن تتتبّع بعينيك الخطوط بدءا من العين الواقعة على يسار الصورة، نزولا عبر السهم إلى الدائرة السوداء، حينها ركّز لمدة ثلاث ثوان، وأتمم التتبع، حين تصل إلى المستطيل تتبع أضلاعه الأربعة، وأكمل التتبع، وهكذا حتى تنهي الشكل كاملا، أعد مرة ثانية، وثالثة.

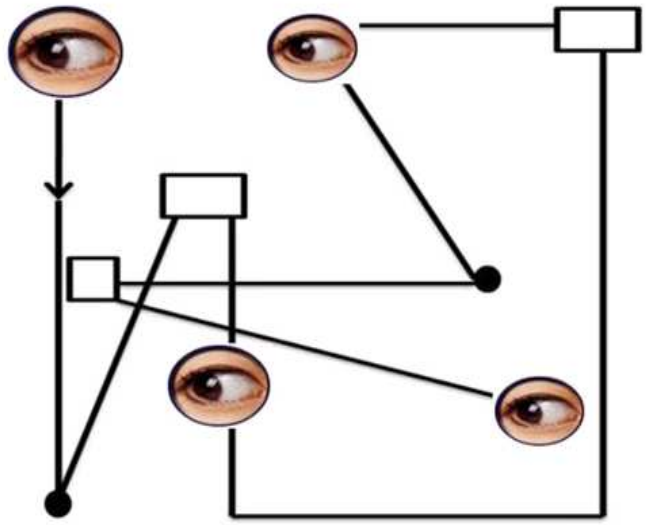

التمرين الثالث: تمرين البداية السريعة

الشرح: (يتم توجيه الأمر للمتدرّب بصيغة (المخاطبة) ليتمكن من متابعة نفسه مستقبلا، غير أن هذا التطبيق أجريته بصفة مباشرة مع التلاميذ)

أولا:

- تحتاج إلى النص الذي اخترته/مستقبلا: لكتاب من اختيارك.

ثانيا:

- ابدأ في عمل يدك على شكل قبضة، مع السماح للسبابة فقط أن تكون في وضع الإشارة، مثل الشكل التالي:

• مرّر السبابة على صفحة الكتاب- الذي اخترته-، وكأنك تخطّ تحت كلمات كل سطر بقلم، وركّز على الكلمات التي تقع فوق طرف السبابة مباشرة، وفي هذه اللحظة لا تشغل بالك بشيء آخر .

• وعندما تنهي قراءة السطر الأول، حرّك سبابتك لتتجه إلى بداية السطر الموالي في حركة سريعة وسلسة بقدر ما تستطيع، **وانتبه:** هدفك هنا هو إتقان الآلية، لا فهم كل النص، ويكون الانتقال على النحو التالي:

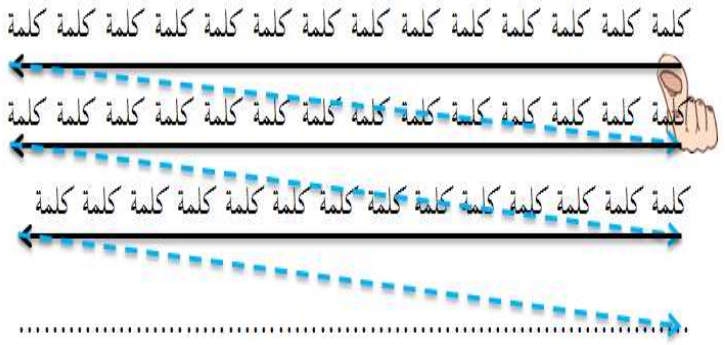

• بعدما تنهي الصفحة، اقلبها واتجه نحو الصفحة الموالية، الآن ستغير من طريقة التتبّع نوعا ما، بحيث في المرة الأولى بدأتَ من أول كلمة في السطر، إلى آخر كلمة في السطر، بينما الآن ستتبع كلمات الأسطر بحسب الكلمات التي لا تستطيع رؤيتُك المحيطية الوصول إليها، ومعلوم أن مدى الرؤية يختلف من شخص إلى آخر بمعنى:

➢ افتح كتابك على الصفحة الموالية، انظر إلى الكلمة الأولى في أول سطر ثم انتقل للنظر إلى الكلمة الثانية في نفس السطر، إذا كنت تستطيع رؤية الكلمة الأولى في أثناء نظرك إلى الكلمة الثانية، فأنت تستخدم الرؤية المحيطية، إذن انتقل إلى الكلمة الثالثة، إذا كنت تستطيع، فانتقل إلى الكلمة الرابعة وهكذا... عندما تشعر أنك لم

تعد تستطيع رؤية كل الكلمات، ارجع إلى الكلمة السابقة، وهنا ستبدأ في الطريقة الجديدة.

➢لنفرض أن مدى الرؤية عندك يبدأ من الكلمة الثالثة، يكون التتبع **بالسبابة** وبالعين، بالطريقة التالية:

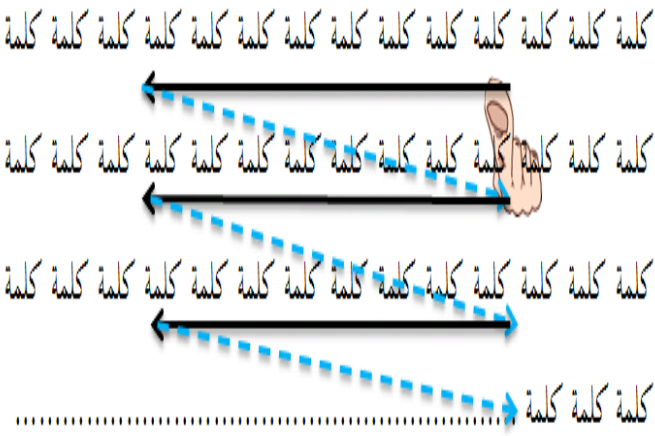

ثالثا:

• ضع ورقة النص الثاني المقترح أمامك دون إمعان النظر فيه.

رابعا:

• عليك بتصحيح وضع الجلوس قبل القراءة (دخل ضمن الشروط البيئة الخارجية)، واختيار مكان تكون فيه الإنارة مساعدة على القراءة في حالة وجود الفرد منفردا، مع الراحة الجسدية بحيث لا بد من الوضع المثالي للمقعد بعيدا عن الاسترخاء الكامل والتوتر، ويجب أن تكون المسافة بين العينين والمادة المقروءة في حدود (50 سم)، وفي الصورة الموالية توضيح للوضعية السليمة.

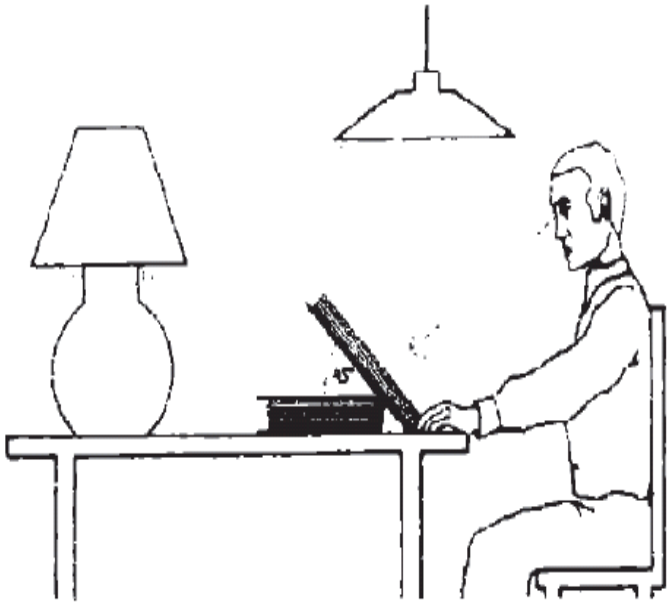

خامسا:

• ضع الورقة على كتاب، (وفي حالة قراءة كتاب يكون هو نفسه بهذه الطريقة) بحيث تكون الزاوية تقريبا (45) درجة، ويبدو شكلها مثل ما هو ظاهر في الصورة السابقة، وهو بشكل أكثر قربا يشبه:

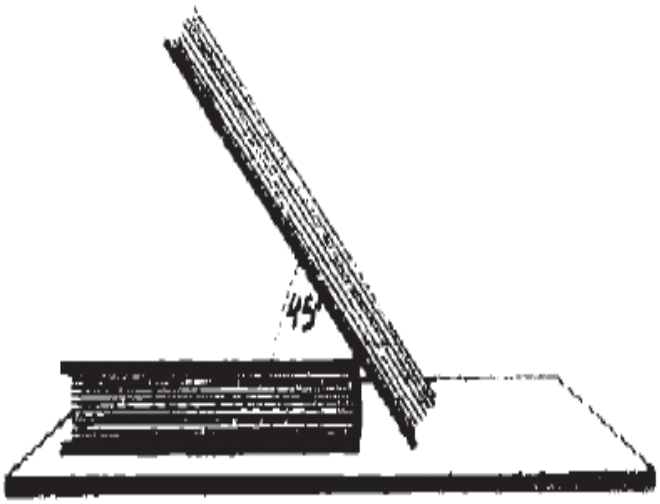

سادسا:

- تبدأ باستحضار فكرة القدرة على تحسين مستواك في القراءة مع الفهم، وتشرع بقراءة النص الثاني بالطريقة التي اكتسبتها في التدريب، أي باستخدام السبابة واحترام طريقة الانتقال السريعة بين الأسطر، ومجال الرؤية الذي حدّدته، ومن غير تلفظ للكلمات.

سابعا:

- تجنب:

✓ التراجع، و إعادة قراءة كلمة تظن أنها فاتتك.

✓ السرحان بعيدا عن النص.

ثامنا:

- ابدأ في قراءة النص، متبعا كل التوصيات المذكورة آنفا.

☜ **ملاحظة:** سجّل وقت بدايتك للقراءة ووقت انتهائك منها.

تاسعا:

- أبعد عنك النص، وابدأ في حل تمرين الاستيعاب دون العودة إلى النص مطلقا، والتمرين في صفحة أخرى مرفقة.

لقد تعمدنا إسقاط الكثير من التمارين الأخرى، نظرا لمحدودية الوقت الذي أُتيح لنا لأداء التمارين مع عيّنة التلاميذ، وكان بواقع أربع ساعات، من ذلك الخريطة الذهنية التي تساعد على ترسيخ المعلومات، وغير ذلك.

وهذا جدول معرّف للفئة المختارة للاستبيان، فيها تركيز على فئة تلاميذ الثانوية، لأن البحث يسعى إلى ترسيخ ثقافة المطالعة باللغة العربية لدى الجيل الناشئ المقبل على الجامعة، وكان عدد العيّنة (15) تلميذا وتلميذة.

اسم التلميذ	المستوى الدراسي	البلد
فتيحة	تلميذة / مستوى ثانوي	الجزائر
أحلام	تلميذة / مستوى ثانوي	الجزائر

حنان	تلميذة / مستوى ثانوي	الجزائر
نجيب	تلميذ / مستوى ثانوي	الجزائر
إبراهيم	تلميذ / مستوى ثانوي	الجزائر
أحلام	تلميذة / مستوى ثانوي	الجزائر
نور الهدى	تلميذة / مستوى ثانوي	الجزائر
علي	تلميذ / مستوى ثانوي	الجزائر
محمد	تلميذة / مستوى ثانوي	الجزائر
زهير	تلميذ / مستوى ثانوي	الجزائر

يحيى	تلميذة / مستوى ثانوي	الجزائر
عبد الباقي	تلميذة / مستوى ثانوي	الجزائر
سكينة	تلميذة / مستوى ثانوي	الجزائر
عائشة	تلميذة / مستوى ثانوي	الجزائر
أسماء	تلميذة / مستوى ثانوي	الجزائر

وكذا جدول موضح للفئة الثانية المختارة، المتكونة من ستّة أشخاص لتأكيد النتائج التي وصلتُ إليها:

الاسم	المستوى التعليمي	المهنة	البلد
أبو عبد الرحمن المصري	جامعي	باحث علم شرعي	مصر
ندى	جامعي	طالبة دراسات عليا	المملكة العربية السعودية
فهد	جامعي	مدرِّس	الكويت
مُثَنى	جامعي	أستاذ جامعي	العراق
أمين	جامعي	طالب جامعي	الجزائر
حسنة	جامعي	أستاذة	الجزائر

وكانت النتائج بعد إنجاز الاختبارات[1]:

اسم التلميذ	سرعة النص1	سرعة النص2	مقدار تسارع الزيادة	معدل الاستيعاب
فتيحة	186 ك / د	235 ك / د	% 75	49 ك / د
أحلام	178 ك / د	120 ك / د	% 50	58. ك / د
حنان	180 ك / د	138 ك / د	% 75	64 ك / د
نجيب	182 ك / د	200 ك / د	% 50	18 ك / د
إبراهيم	167 ك / د	126 ك / د	% 80	65 ك / د

[1] طبقتُ التدريب العملي على فئة التلاميذ بصفة مباشرة، وعن بعد بالنسبة إلى الفئة الثانية.

أحلام	153 ك / د	235 ك / د	% 60	82 ك / د
نور الهدى	125 ك / د	226 ك / د	% 80	101 ك / د
علي	160 ك / د	239 ك / د	% 60	79 ك / د
محمد	156 ك / د	240 ك / د	% 80	84 ك / د
زهير	173 ك / د	237 ك / د	% 60	64 ك / د
يحيى	130 ك / د	233 ك / د	% 60	103 ك / د
عبد الباقي	145 ك / د	205 ك / د	% 100	60 ك / د
سكينة	153 ك / د	196 ك / د	% 100	43 ك / د

عائشة	150 ك / د	227 ك / د	% 100	77 ك / د
أسماء	158 ك / د	262 ك / د	% 60	104 ك / د

وكانت أحسن نتيجة محققة بالنسبة إلى فئة التلاميذ، هو تحسن سرعة القراءة من (158 ك/د) إلى (262 ك/د)، بنسبة تحسن تقدّر بـ (104 ك / د) وباستيعاب يقدر بـ (60 %).

وإذا وازنا بين السرعة والنسبة الأكبر للاستيعاب، فنجد تحسنا وصل إلى غاية (77 ك / د) كزيادة على المستوى الطبيعي الاعتيادي للقراءة، مع استيعاب طابق (100 %).

والفئة المقترحة الثانية كما يلي:

الاسم	معدل سرعة القراءة الابتدائية	معدل سرعة القراءة النهائية	معدل الاستيعاب	مقدار تسارع الزيادة
أبو عبد الرحمن المصري	162 ك / د	173 ك / د	% 90	11 ك / د
ندى	194 ك / د	270 ك / د	% 100	73 ك / د
فهد	301 ك / د	364 ك / د	% 90	36 ك / د
مثنى	129 ك / د	200 ك / د	% 100	71 ك / د
أمين	179 ك / د	253 ك / د	% 90	74 ك / د
حسنة	184 ك / د	195 ك / د	% 90	10 ك / د

وعن هذه الفئة الثانية، تبدو لنا النتائج إيجابية أيضا، بحيث سجّل تطور ملحوظ في سرعة القراءة، لحد وصل فيه إلى (74 ك / د)، مع استيعاب لا يقل عن (90 %)، ويصل إلى (100 %).

وكنتيجة عامة، وبنظرة تفحصيّة للنتائج المسجّلة، يتّضح لنا كيف تحسنت النتائج الخاصة بالقراءة السريعة مع المحافظة على نسبة مقبولة من الاستيعاب والفهم، سواء بالنسبة لفئة التلاميذ أم الفئة الثانية المختارة، فإذا كانت هذه الدورات دوريةً، والعمل مُشتركا ومنظما، فإننا سنحقّق الهدف الذي شرعنا في إيراده، ولأصبح الطالب محبّا للغته، ويقرأ بها ويستوعب، ولحبّبنا له الكتاب أيضا، ولأحييْنا روح المطالعة في نفسه، ولأصبحت القراءة **تجربة ممتعة**.

والهدف طويل المدى هو إدخالهم إلى عالم القراءة وتحبيبهم بهذا السلوك الجميل، والذي سيكون له حتما الأثر البالغ في جعلهم قرّاءً دائمين مستقبلا، وهذا هو الهدف الذي لو تحقق لصنعنا جيلا قارئا، متمكنا من مهارات القراءة الذكية.

فمن خلال هذه التجربة البسيطة التي طبقتها على تلامذة الصفوف الثانوية، لاحظتُ تجاوبا عجيبا، ورغبة في الكتاب لم أعهدها، وشغفا بالقراءة لم أقف عنده في ما مضى.

وقد جمعتُ في هذه التجربة بين الجديد والمفيد، بين الترغيب في اللغة العربية، وبين تنشيط أستاذ اللغة العربية وآدابها وتحفيزه وتحسين أدائه.

إذن من ثمار تطبيق التقنية خدمة اللّغة العربية في المدارس والجامعات والبيوت على وجه العموم، فإن قصرنا التجربة على تلاميذ الصفوف الثانوية أثناء حصص اللغة العربية، فإن ثمار هذه التقنية يمكن أن نلخصها في:

1. استثارة اهتمام التلاميذ، مما يساهم في تحبيب مادة اللغة العربية وآدابها.

2. تنمية قدرات التلاميذ.

3. تقليص حجم الفروق الفردية بين متعلمي اللّغة العربية.

4. تحقيق الانتقال من الدور التقليدي النمطي السائد لأستاذ اللغة العربية إلى الدور الجديد المتماشي مع الألفية

الجديدة (وتنويع مجالات خبرته)، ومن ثمة: تماشي تدريس اللغة العربية مع التطور التكنولوجي.

فربما نسمعُ يوما ما تلميذا يردّد:

أَعزُّ مَكانٍ في الدُنى سَرجُ سابِحٍ	وَخَيرُ جَليسٍ في الزَمانِ كِتابُ[1]

وليس الأمر مستحيلا، لأن هناك بوادر أخرى وإن لم تكن ناضجة كاملة، والتي تتعلق بإفراد درسين عن القراءة السريعة لتلاميذ السنة النهائية في مادة اللغة الإنجليزية[2].

[1] المتنبي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403 هـ / 1983 م، ص 479.

[2] لن تكون هذه تجربة أولى لإضافة هذا الدرس لبرامج التعليم الثانوي، فبرنامج السنة الثالثة الثانوية لمادة اللغة الانجليزية قد أفرد مؤلفوه درسا عن تقنيات القراءة، إيمانا منهم بضرورة مواكبة تحديات العصر، فمتى يدرك أهل اللّغة العربية دور مُسايرة الجديد المفيد، ينظر: =

يبقى أن نتساءل، كيف السبيل لإنجاز ما تقدم؟ وما الطريقة المثلى لتطبيق ما تمّ عرضه في هذه الوريقات؟

الجواب يتلخصّ في: **تأهيل هيئة التدريس (أساتذة اللغة العربية وآدابها بالثانويات) عن طريق حضور دورات للقراءة السريعة،** وتطبيق التقنية على تلامذة الطور الثانوي، بشكل منظم ودوري.

ويبقى أن نتذكّر نعمة (**الكتاب**) بين الفينة والأخرى، لنرتقيَ بعقولنا ونسموَ بتفكيرنا، فالكتاب من غابر الأزمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها هو «نعم الجليس والعُدَّة، ونعم النشرة والنزهة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس لساعة الوِحدة، ونعم المعرفةُ ببلاد الغربة، ونعم القرين والدخِيل، ونعم الوزير والنّزيل، والكتاب وعاءٌ مُلِئَ علماً، وَظَرْفٌ حُشِي ظَرْفاً، وإناءٌ شُحِن مُزَاحاً وجِدّاً»[1]، ولكن ثقُلتَ علينا يا كتاب، وخفّ علينا إهدار

=Secondary education year three (new prospects)Scanning –) skiming: السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ط 1، 2007، ديوان المطبوعات المدرسية، ص: 36 – 39.

[1] الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1424 هـ، 1 / 32.

الوقت في ما لا ينفع، لعلّ أمة اقرأ تفيقُ يوما! وتُزهر ثقافة المطالعة وتُثمر!

وأخيرا أقول: كانت هذه تجربتي مع القراءة السريعة، وطريقة من طرق تنمية ذواتنا وقدراتنا، في إطار خدمة اللّغة العربية، التي تُعبّر عن هويّتي وانتمائي، وقد بذلتُ جهدا لإخراج هذه الأسطر على وجه يرضي القارئ ويفيد طالب المنفعة، وفي بالي أنه «لَوْ عُورِضَ الْكِتَابُ مِائَةَ مَرَّةٍ مَا كَادَ يَسْلَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ سَقْطٌ»[1]، فحنانيكم على كاتبته! فإن وُفّقْتُ لعرض هذه الفكرة، ففضل من الله ونعمة، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، وإن أخطأتُ فحسبي أنّني أخلصتُ النيّة، وكذلك أحسبُ نفسي.

[1] ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، 1 / 338.

مكتبة البحث:

المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم.
- بكار، عبد الكريم:

1. القراءة المثمرة (مفاهيم وآليات)، دار العلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، دار البشائر، جدة، ط 6، 1429 هـ / 2008 م.

- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي:

2. مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1416 هـ / 1995م

- ياقوت الحموي:

3. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1414 هـ / 1993 م.

- أبو داوود، سليمان السِّجِسْتاني:

4. سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب:

5. الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1424 هـ.

- ابن الجوزي:

6. صيد الخاطر، عناية حسن المساحي سويدان، دار القلم – دمشق، ط 1، 1425هـ - 2004م.

- الحمود، فهد بن صالح بن محمد:

7. قراءة القراءة، مكتبة العبيكان.

- خياط، سلام:

8. اقرأ (صناعة الكتابة وأسرار اللغة)، رياض الريّس للكتب والنشر، ط1، كانون الثاني، يناير، 1999 م.

- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، ابن رجب:

9. ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، ط 1، 1425 هـ - 2005 م.

- شوقي، أحمد:

10. الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، 1988 م، المجلد الأول.

- ابن عبد البر:

11. جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1414 هـ - 1994 م.

- العبدلي، ساجد:

12. اقرأ: كيف تجعل القراءة جزءًا من حياتك، ط 1، 2011 م، دار مدارك للنشر، دبي، الإمارات المتحدة.

13. القراءة الذكية: كيف تقرأ بذكاء بسرعة.. وبإدراك كبير؟!، ط 2، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت، 2007.

- العمران، علي بن محمد:

14. المشوق إلى القراءة وطلب العلم، ط 2، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 1422 هـ.

- الفقي، إبراهيم:

15. إدارة الوقت، إبداع للإعلام والنشر، مصر، 1430 هـ /2009.

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر شمس الدين:

16. بدائع الفوائد، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1393 هـ / 1973 م.

17. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، بيـروت، لبنان، 1403هـ/1983 م.

18. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين:

19. ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403 هـ / 1983 م.

المراجع المترجمة:

- ألبرتو مانغويل: Alberto manguel

1. تاريخ القراءة (History of reading)، ترجمة: سامي شمعون، الطبعة العربية، 2001 م، دار الساقي، بيروت، لبنان.

- بيتر كومب:Peter Kump

2. الانطلاق في القراءة السريعة، (Break Through Rapid Reading) طبعة منقحة، مركبته جرير، ط 4، 2007 م.

- بيتر ستيفرد وجريجوري متشل: Peter Stafford, Grigore Michael

3. القرءاة السريعة (speed reading): كيف تمتلك مهارة القراءة السريعة مع المحافظة على الاستيعاب الكامل، ترجمة: أحمد هوشان، ط 1، 1427 هـ / 2006م.

- توني بوزان Tony Buzan

4. القراءة السريعة (The Speed Reading Books)، طبعة الألفية مكتبة جرير.

- موريتمر آدلر وتشارلز فان دورن: .Mortimer J Adler, Charles Van Doren

5. كيف تقرأ كتابا؟ (How to read a book?) ترجمة طلال الحمصي، الدار العربية للعلوم، ط 1، 1416 هـ / 1995 م، بيروت، لبنان.

ثالثا: الدورات والبرامج التدريبية:

1. **برنامج:** القراءة السريعة، بقيادة المدرب جمال الملا (رائد برامج القراءة وتقوية الذاكرة في الشرق الأوسط)، مركز أميزينغ للتدريب والاستشارات، الكويت.

(Amazing Training)

2. **دورة:** القراءة الذكية، بقيادة المدرب سعد الحارثي، أكاديمية البارادايم الدولية.

((Paradigm International Academy

3. **دورة:** تكنولوجيا التربية واستخدام التقنيات الحديثة، بقيادة المدربة سلوى شرف، أكاديمية التدريب الشامل والاستشارات.

4. **دروس دورة دبلوم القراءة السريعة**، بقيادة المدرب خالد دخيل الجديع، قسم القراءة السريعة بمركز (مهارتي) التعليمي، المعتمد من طرف البورد العربي لمهارات التعلّم.

المراجع الأجنبية:

- Tony Buzon

1. Use your memory book club associates by arrangement zith The British Broadcasting corporation 1986.

2.The Speed Reading Book BBC World Wide Limited, London 2004.

- Wade E. Cutler

3. Triple your reading speed , The acceleread method , (Learn to rea faster & comprehend letter) Am Qreo Book, Macmilan general Reference, 1993.

المراجع المدرسية:

1. Secondary education year three (new prospects) : السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ط1، 2007، ديوان المطبوعات المدرسية.

تم بفضل اللّه

الفهرس

ماهية القراءة	14
ماهية القراءة السريعة	17
أهداف الدراسة	22
طريقة العمل	23
التمرينات والتوجيهات المقترحات قبل قراءة النص الثاني	32
التمرين الثاني : تدريب عصب العين	37
التمرين الثالث : تمرين البداية السريعة	38
مكتبة البحث	59
المراجع المترجمة	63
الدورات والبرامج التدريبية	65
المراجع الأجنبية	66
المراجع المدرسية	66

تم إخراج وطبع هذا الكتاب بـ:

دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع

05، شارع محمد مسعودي القبة القديمة ـ الجزائر

الهاتف: 021.68.86.49 الفاكس:021.68.86.48

البريد الإلكتروني: khaldou99_ed@yahoo.fr

كثيرة هي الوسائل التعليمية التي يلجأ إليها المدرّسون من أجل جعل حصصهم مثار اهتمام تلامذتهم ومن أجل تعزيز الإدراك الحسّي لديهم، وذلك على جميع المستويات التعليمية، وفي مختلف المواد المقدمة للمتعلم، فإذا أحسنَ المدرّس استخدامها وتحديد الهدف منها بدقة كانت النتائج طيّبةً والفوائد جمة كثيرة.

فتدريس اللغة العربية يُواجه تحديات يفرضها الواقع العالمي السائد، والذي حمل معه كل جديد في عالم التقنية، ومن ثمة فقد عاينا مجموعة من الوسائل والتقنيات الحديثة التي من شأنها إعطاء دفعة إيجابية للمتعلّمين والمعلّمين على حد سواء.

-من المقدمة- بتصرف-

المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فرنكلين روزفلت الجزائر
الهاتف : 25/ 213 021.23.07.24 الفاكس: 213 021.23.07.07
ص.ب : 575 الجزائر - ديدوش مراد
www.csla.dz